رابط المادة على منصة باحث

الفتاوى والفوائد العلمية في تفسير القرآن

قصّة خلق آدم عليه السلام واستكبار إبليس | للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

ثم ذكر اختصام الملائكة ثم ذكر اختصام الملأ الاعلى فقال اذ قال ربك اذ ظرفية للماظي اذ ظرفية زمانية في الماضي يعني واذكر واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة على وجه الاخبار اني خالق - 00:00:00

بشر من طين اي من مادة الطين فاذا سويته ما معنى سويته سويت اي جعلت سويت جسمه وجعلت خلقه سويا معتدلا تام الخلقة تام الخلقة فالسوي المعتدل في في خلقته. الحسن في خلقته. فاذا سويته اي جعلت خلقته تامة حسنة - 00:00:22

ونفخت فيهم روحي وقعوا له ساجدين. فوطن الملائكة الكرام ووطن الملائكة الكرام انفسهم على ذلك. حين فحين يتم خلقه وحين يتم خلقه ونفخ الروح فيه امتثالا لربهم واكراما لادم عليه السلام. فلما تم خلقه في بدنه وروحه وامتحنه - 00:00:49

الله ادم والملائكة في العلم وظهر فضل وظهر فضل ادم عليهم امرهم الله بالسجود فسجدوا كلهم اجمعون الا ابليس لم يسجد فلما امرهم الا ابليس. وهنا مسألة هل ابليس من الملائكة - 00:01:14

هل ابليس الملائكة حتى يجمع ويستثنى هنا نقول ابليس خلقه الله من الجن. كما قاله خلقتني من نار خلق الله منس من الجن. واما الملائكة فانهم خلقوا من نور وانما جعل معهم - 00:01:36

في باب العبادة فانه كان من العباد من الملائكة العباد فكان يتعبد في السماء ولكنه مخلوق من نار. فسجد الملائكة لما امرهم الله جل وعلا بالسجود لادم الا ابليس لم يسجد - 00:01:53

لماذا؟ لماذا لم يسجد؟ استكبر عن امر ربه واستكبر على ادم وكان من الكافرين في علم الله تعالى وذلك في موضع اخر لما الا ابليس استكبر لما قال لما تسجد لما خلقته بيدي؟ قال خلقتني من نار وخلقته من طين كما سيأتي. قال الله عز وجل وبخنا ومعاتبا - 00:02:10

ما منعك ان تسجد ما خلقت بيدي ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي؟ اي شرفته وكرمته واختصصته بهذه الخصيصة؟ التي اختص بها اختص بها عن سائر عن سائر الخلق - 00:02:35

وذلك يقتضي عدم التكبر عليه استكبرت يا ابليس؟ استكبرت في امتناعك؟ ام كنت من العانيين ما الفرق بين قوله استكبرت كم كنت من العالين اي استكبرت الان استكبرت الان عندما امرتك بالسجود - 00:02:49

اما هذه صفة لك قديمة ام هذه صفة لك قديمة؟ ام كنت من العالين؟ استكبرت الان عن السجود؟ الان وامتنعت ام انت دائم ام انت كنت ولا تزال من المستكبرين الالعانين الممتنعين؟ قال ابليس - 00:03:09

ردا على هذا معارضا لربه ومناقضا انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين هذا وجه اعتراض من ابليس وشبهة وشبهة لابد من ازالتها وبيان بطوانها حتى لا يحتج بها او تقوم الحجة بها - 00:03:26

يقول ابليس انا خير من ادم. كيف تأمرني بالسجود لادم وانا افضل منه؟ لماذا انت افضل منه قال انا مخلوق من نار وادم مخلوق من طين. والنار خير من الطين. فاذا انا افضل من ادم - 00:03:48

وبزعمه ان عنصر النار خير من عنصر الطين وهذا من القياس الفاسد هذا من القياس الفاسد. فان عنصر النار مادة الشر والاحراق والفساد والعلو والطيش. والخفة النار تحمل هذه الصفات. تحمل الشر والافساد في الارض - 00:04:05

وهي مفسدة تأكل تأكل الرطب واليابس والعلو تعلو والطيش والخفة واما عنصر الطين فهو مادة الرزانة الثقل والتواضع واخراج انواع الاشجار والنباتات وهو يغلب الطين يغلب النار ويطفئها والنار تحتاج الى مادة تقوم بها والطين قائم بنفسه - 00:04:28
فهذا قياس شيخ القوم هذا قياس الذين يقيسون بعقولهم الذين يقيسون بالاقسام بعقولهم ويصادمون بها الشرع. فهو شيخهم الذي وبه الامر الشفاهي من الله قد تبين غاية بطلانه وفساده فما بالك باقيسة التلاميذ الذين عارضوا الحق - 00:04:56
من عاظ الحق ورد الشريعة بقياس عقله وهو من تلاميذ ابليس. فان ابليس عارض الشرع بعقله لما امر بالسجود هذا امر شرعي هذا امر رباني وجب عليك امتثاله ولكنه امتنع لانه حكم عقله. فكل من حكم عقله في مصادمة الشرع - 00:05:20
فهو من تلامذة ابليس فانها كلها اعظم بطلان وفسادا من هذا القياس ولنعلم جميعا ايها الاخوة الفضلاء ان ان القياس من احكام الشريعة والنبي صلى الله عليه وسلم عمل بالقياس - 00:05:45
والعلماء عملوا بالقياس ولكن القياس متى يعمل به اذا كان موافقا لاحكام الشريعة اذا كان موافقا للاحكام الشريعة يعمل به. اما اذا جاء القياس مصادما لاحكام الشرع فاننا لا نقبل القياس - 00:06:05
لا نقبل القياس. فابليس قاس وحكم عقله في في مصادمة الشرع. في مصادم الشرع. فلما يأتي شخص يأتيه حكم شرعي لا اقبله لان لانني لم اقتنع به عقلا نقول لا يجوز لك هذا - 00:06:24
رد حكم الله بعقلك فان هذا فان هذا من عمل ابليس قال بعد ذلك قال الله له قال اخرج منها منها من الجنة او من السماء عموما ومن المحل المكرم انت لا تستحق ان تكرم وانت تعصي ربك وانت تمتنع عن السجود فانك رجيم اي مرجوم مبعد مدح - 00:06:39
الرجيم فعين بمعنى مفعول. اي مرجو وممنوع ومبعد مدحور فانك رجيم وان عليك لعنة اي طردي. اللعنة هي الطرد والابعاد فان عليك طرد وابعاد من رحمة الى يوم الدين الى الى قيام الساعة الى يوم الدين الى يوم الجزاء والحساب. قال - 00:07:07
فانظرني. هنا لما علم هذا الخبيث ابليس لما علم انه سيكون من حطب جهنم سيكون من اهل النار وعلم انه قد بعد من رحمة الله طلب من الله ان يمهله وان ينظره حتى يتربص - 00:07:34
ابن ادم ولذريته ولذلك قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. لشدة عداوته لادم وذريته ليتمكن من اغواء من من قدر الله عليه ان ان قدر الله ان يغويه. قال قال الله جل وعلا مجيبا حيث اقتضت حكمته ذلك. قال فانك من المنظرين - 00:07:55
الى يوم الوقت المعلوم حتى تستكمل الذرية ونمتحن آآ ويتم الامتحان. ولذلك قال ربي انظرني الى يوم يبعثون قال ففي اية اخرى قال لاتينه من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين اي سأويهم جميعا - 00:08:18
رد الله عليه قال الا عبادي منهم المخلصين - 00:08:38